مستقبل دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق اوربا بعد العام 2014▽

The future role of revisionist powers in managing the geopolitical conflict in Eastern Europe after2014

الباحثة نسرين صالح عبيد**
Nisreen saleh Obaid

أ.د عمار حميد ياسين*
Prof.Dr. Ammar hameed yasien

الملخص

إن التركيز على فهم أبعاد ادوار القوى التعديلية في تغيير هيكلية النظام الدولي ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية في المناطق الحيوية الجيوبوليتكية تشكل أهمية حيوية في مدركات التفكير الاستراتيجي للقوى الدولية(القوى التعديلية– المراجعة)، عن طريق صياغة فرضيات تعزز من أدوارها المستقبلية في إطار أدارة نماذج الصراع الجيوبوليتكي في مناطق العالم المختلفة ولاسيما في شرق أوربا، والتي برزت أهميتها بشكل واضح في ظل معطيات الحرب الروسية– الأوكرانية، إذ يأتي الصراع ضمن إطار التحولات الدولية الراهنة والصراعات على مناطق القوة والنفوذ المكانة الدولية بين القوى الدولية المؤثرة في القضايا والشؤون الدولية، ويبقى بلا شك إن مستقبل أدارة الصراع الجيوبوليتكي بين القوى الدولية هو احد الركائز الممكنة لتفسير الدلالات الإستراتيجية للحرب الروسية– الأوكرانية، إذ يبرز دور القوى التعديلية في الاضطلاع بأداء دور فاعل ومهم في التأثير على مقتربات إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا ولاسيما أوكرانيا والتي تتمتع بمكانة جيوستراتيجية متقدمة في صياغة نماذج الاستقطاب والتأثير والنفوذ في أطار معادلة التنافس في أطار تشكيل تحالفات مضادة ومدى تأثيرها في مفاعيل إدارة الصراع الجيوبوليتكي وهنا تتجلى القوى التعديلية(الصين وروسيا) والتي سوف يكون لها أدوار مهمة في تحديد البوصلة الإستراتيجية وإدارة الصراع الجيوبوليتكي في مناطق النفوذ الاستراتيجي ولاسيما شرق أوربا في أطار سعيها إلى إثبات مقومات قوتها الشاملة بوصفها شريك أساس في إدارة تفاعلات النظام العالمي والتأثير في مداخيل مفاعيله الثانوية والأساسية.

الكلمات المفتاحية: (الصراع، الجيوبوليتكي– القوى التعديلية، شرق اوربا، اوكرانيا)

Abstract

The focus on understanding the dimensions of the roles of the promotional powers in changing the structure of the international system and American competition in vital and geopolitical areas continues to have vital importance in the depths of the active thinking of the international powers (the forces of progress - review), by formulating the effective forces of future roles within the

▽ تاريخ التقديم : 2024/9/16 تاريخ القبول: 2024/10/12 تاريخ النشر: 2024/12/31

** كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد / البحث مستل
* كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد ammar.hameed@copolicy.uobaghdad.edu.iq

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

framework of the management of the geopolitical conflict. In different regions of the world, especially in Eastern Europe the importance of which has clearly emerged in light of the facts of the Russian-Ukrainian war, as the conflict comes within the framework of current international transformations and conflicts over areas of power, influence and international standing between international powers influencing international issues and affairs. There remains no doubt that the future of managing the geopolitical conflict between international powers is One of the possible foundations for explaining the strategic implications of the Russian-Ukrainian war. As a role emerges of the revisionist forces in playing an effective and important role in influencing the approaches to geopolitical conflict management in Eastern Europe, especially Ukraine, which enjoys an advanced geostrategic position in formulating models of polarization, influence and influence within the framework of the competition equation within the framework of the formation of counter-alliances and the extent of their influence on the effects of geopolitical conflict management Here, the revisionist powers (China and Russia) emerge, which will have important roles in determining the strategic compass and managing the geopolitical conflict in areas of strategic influence, especially Eastern Europe, as part of its quest to prove the elements of its comprehensive power as a basic partner in managing the interactions of the global system and influencing the incomes of its secondary and primaryeffects.

keyword: conflict, Geopolitics, Revisionist Forces, Eastern Europe, Ukraine

المقدمة

أهمية البحث: تكمن أهمية الدراسة في أطار النقاط الآتية:

1-تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيوية موضوعها وحداثته في أدبيات العلاقات الدولية والإستراتيجية، لاسيما انه يتعلق بتحليل مسارات القوى التعديلية(التحريفية)، وقدرتها على إثبات فرضية الذات في تعزيز مقومات الفعل الاستراتيجي الهادف حيال القوى الدولية الأخرى، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية

2-مناقشة دور القوى التعديلية(الصين- روسيا) في إطار سعيها المتواصل الى تغيير هرمية النظام العالمي من أحادى القطبية الى نظام متعدد الأقطاب، مما يؤشر لنا بروز متغيرات متعددة في ظل ديناميكية التعقيد وصعوبة الإدراك والتنبوء وعدم اليقين؛ نظرا لطبيعة التوازنات الجيوستراتيجية الجديدة وبروز القوى التعديلية التي تهدف الى استعادة أدوارها الريادية في أدارة النظام العالمي وصياغة انساق تفاعلاته الثانوية والأساسية في المستقبل المنظور.

هدف البحث: نحاول في هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1-تحديد الرؤى النظرية لدراسة المستقبل

2-تحديد الاحتمالات المستقبلية ذات العلاقة بمتبنيات الصراع الجيوبوليتكي وكيفية إدارته في المدرك الاستراتيجي للقوى الكبرى في شرق اوربا بعد العام 2014

3-التركيز على كيفية فهم أبعاد ادوار القوى التعديلية في تغيير هيكلية النظام الدولي ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية في المناطق الحيوية الجيوبوليتكية التي تشكل أهمية حيوية في مدركات التفكير الاستراتيجي للقوى الدولية(القوى التعديلية- المراجعة)، عن طريق صياغة فرضيات تعزز من أدوارها المستقبلية في إطار أدارة نماذج الصراع الجيوبوليتكي في مناطق العالم المختلفة ولاسيما في شرق أوربا، والتي برزت أهميتها بشكل واضح في ظل معطيات الحرب الروسية- الأوكرانية، إذ يأتي الصراع ضمن إطار التحولات الدولية الراهنة والصراعات على مناطق القوة والنفوذ المكانة الدولية بين القوى الدولية المؤثرة في القضايا والشؤون الدولية، ويبقى بلا شك إن أدارة الصراع الجيوبوليتكي بين القوى الدولية هو احد الركائز الممكنة لتفسير الدلالات الإستراتيجية للحرب الروسية- الأوكرانية.

مشكلة البحث:تكمن المشكلة البحثية في تحليل طبيعة العلاقة مابين متغيرات البحث(المتغير الرئيس والمتغير التابع) لكي يتسنى لنا تفسير خصوصية الإشكالية في إطار انساق التفاعل سواء أكانت طردية أم عكسية، إذ يبرز دور القوى التعديلية في الاضطلاع بأداء دور فاعل ومهم في التأثير على مقتربات إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا ولاسيما أوكرانيا والتي تتمتع بمكانة جيوستراتيجية متقدمة في صياغة نماذج الاستقطاب والتأثير والنفوذ في أطار معادلة التنافس في أطار تشكيل تحالفات مضادة ومدى تأثيرها في مفاعيل إدارة الصراع الجيوبوليتكي. لذلك يحاول بحثنا الإجابة على التساؤلات الآتية:

1-ماهية الرؤى النظرية لدراسة المستقبل؟

2-ماهية احتمالات تطور او استمرارية دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014؟

3-ماهية احتمالات تراجع دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق اوربا بعد العام 2014؟

فرضية البحث: تنطلق الدراسة من افتراض مفاده: ان القوى التعديلية(الصين وروسيا) سوف يكون لها أدوار مهمة في إدارة نماذج الصراع الجيوبوليتكي في مناطق النفوذ الاستراتيجي ولاسيما شرق أوربا في أطار سعيها إلى إثبات مقومات قوتها الشاملة بوصفها شريك أساس في إدارة تفاعلات النظام العالمي والتأثير في مداخيل مفاعيله الثانوية والأساسية.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

منهجية البحث: استند البحث الى المنهج الاستقرائي الذي ينطلق من الخاص الى العام اي الانتقال من التفسير والشرح والتفاصيل ومن ثم الوصول إلى صياغة الأحكام الكلية، ومنهج الاستشراف المستقبلي الذي يختص بدراسة الاحتمالات المستقبلية وكيفية استقراء متغيراتها في إطار السلسلة الزمنية مابين الماضي والحاضر وصولا إلى بناء الاستشراف العلمي المنظم للمستقبل ومن اجل إثبات فرضية الدراسة.

أولاً: الرؤى النظرية لدراسة المستقبل

قبل الحديث عن مستقبل دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014، يجدر بنا ضبط بعض المفاهيم وتحديد الأدوات المنهجية التي سوف نعتمد عليها في هذا المبحث، لاسيما إن مصطلح الدراسات المستقبلية والمفاهيم ذات العلاقة وما يدور حولها من تساؤلات وغموض.

إن التأكيد في هذا المقام يشير إلى إن أهمية هذا المجال العلمي كمنهج للتفكير ووسيلة لاستقراء مشاهد من الممكن حدوثها وإمكانية توظيف وسائل قد تسهم في تغيير ما هو ممكن تصور وقوعه وذلك بوسائل متاحة أو غير متاحة لتحقيق مستقبل مخطط بدل من مستقبل تلقائي، وفي هذا الخصوص أوضح لنا ابرهام لينكولن فكرة مفادها: إذا استطعنا أن نعرف مقدما من نحن؟ والى أين نتجه؟ نستطيع ان نختار بصورة أفضل ما يجب ان نفعله وكيف نفعله.

إن الاستشراف العلمي للمستقبل يقوم على فهم الماضي والحاضر معاً، كما انه لا يقدم تنبؤات ولا تفاصيل مؤكدة، فهو لا يتعدى من محاولة الاقتراب من البديل الأفضل للمستقبل، لاسيما إذا علمنا إن تحديد المحتمل يتطلب علم مستقبلي أي طرق تنبؤية، في حين إن توصيف الممكن يحتاج الى توظيف فن مستقبلي أي القدرات التنبؤية، أما توضيح المفضل يستند الى سياسة مستقبلية أي مناهج للدراسة، لذا فقد خلص اغلب المفكرين والمختصين في الدراسات المستقبلية الى أنها تعد فرعا علمياً يقوم على التداخل بين العلوم الاجتماعية المختلفة[1].

لقد اعتمد الباحث في دراسة موضوع دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014على منهج التحليل المستقبلي المسمى بالاستشراف المستقبلي والذي يفهم على انه بناء

[1] جمال علي زهران، الاتجاهات الحديثة في الدراسات المستقبلية في علم السياسة، مجلة السياسة الدولية، العدد(153)، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2003، ص ص 24-25. للمزيد ينظر: وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1991، ص ص11-21.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بيانات أو معلومات عن غير الملاحظ طبقا لنظرية تحكم الظاهرة التي نتناولها، كما عرف من جانب أخر على انه تأكيد لمعطيات معينة في نطاق نظرية تساعد على تفسير الأحداث، لاسيما إن الدراسات المستقبلية لا تدرس الظاهرة عن طريق افتراضات عامة بل تطرح افتراضات مبنية على الوقائع كونها تحلل الأبعاد المستقبلية انطلاقا من الواقع[2]. ومن اجل استشراف المستقبل تحاول الدراسات المستقبلية ان ترسم خارطة كلية للمستقبل من خلال الاتجاهات الممتدة عبر الأجيال والمحتمل ظهورها في المستقبل والأحداث المفاجئة، والقوى والفواعل الأخرى المحركة للأحداث، فضلا عن بلورة الخيارات الممكنة والمتاحة وترشيد عمليات المفاضلة بينها وذلك عبر إخضاع الخيارات للدراسة والفحص بقصد استطلاع ما يمكن أن تؤدي إليه من تداعيات وما يمكن ان تسفر عنه من نتائج، ويترتب على ذلك إمكانية توفير قاعدة معرفية يمكن خلالها تحديد الاختيارات المناسبة لاستشراف المستقبل وفق مديات زمنية معينة تسمح بتبلور متغيرات الدراسة بشكل واضح مما يسهم في بناء الاحتمالات المستقبلية بشكل واقعي وتحليلها وترجيح أيهما اقرب للتحقق بناء على الفرص المطروحة لكل احتمال مستقبلي[1].

وفي ضوء ذلك جاءت الإسهامات الفكرية والنظرية لتعرف المستقبل ، لم تبتعد عن خصوصية الدلالات المشار إليها، إذ عرفت علم المستقبل بأنه تأمل للحاضر ووضع بدائل من خلاله للمستقبل من شانها أن تعطينا صورة عن مجتمع الغد[2]. ومنذ ذلك الوقت شهد مفهوم المستقبل تطورات متلاحقة في أساليبه وتطبيقاته حتى صارت له مكانة مرموقة بين سائر مجالات المعرفة العلمية، وعلى الرغم من التحديات التي تعد بوصله صناعته فقد ساعدت الدراسات المستقبلية في تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها[3]:

1-اكتشاف المشكلات قبل وقوعها ومن ثم التهيؤ لمواجهتها والحيلولة دون وقوعها.

2-أعادة اكتشاف الذات والمواد والإمكانات ولاسيما في أطار ما هو كائن، وهذا بدوره يساعد على تحقيق نتائج ملموسة ومتوقعة من الإحداث التي قد تفرزها تفاعلات السياسة الدولية.

---

[2] موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، الكويت، 1994، ص 84.

[1] المصدر نفسه، ص ص 84-85. للمزيد من التفاصيل ينظر: خلدون الشمعة، سيوسولوجيا المستقبل بين المستقبلية وعلم المستقبل، مجلة العربي، العدد(10)، بيروت، 1979، ص ص 210-220.

[2] إبراهيم سعد الدين وآخرون، صور المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989،ص 25. للمزيد ينظر:احمد ذوقان الهندواي، صالح سليم الحموري، رولا نايف المعايطة، استشراف المستقبل وصناعته: ما قبل التخطيط الاستراتيجي.. استعداد ذكي، دار قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، الإمارات، 2017، ص ص21-30.

[3]سيف نصرت توفيق الهرمزي، مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغيير الدولي(الولايات المتحدة الأمريكية) أنموذجا)،المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، الدوحة، 2016، ص ص 224-225. كذلك ينظر: منال احمد البارودي، علم استشراف المستقبل، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2019، ص ص17-28.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

3-بلورة الاختيارات الممكنة والمتاحة وترشيد عمليات المفاضلة فيما بينها عن طريق إخضاع كل اختيار أو احتمال منها للدراسة والتقييم بقصد استطلاع طبيعة الفرص الداعمة له والمعوقات التي تحد من إمكانية تحققه.

وبالتالي واستنادا إلى هذا التحليل يمكن للباحث وحسب الملاحظة والقراءة للمتغيرات والوقائع والمعطيات الإستراتيجية أن يطرح احتمالين مستقبليين في محاولة للتنبؤ بمستقبل دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014 والتي تتمثل بالاتي:

ثانياً: احتمال تطور واستمرارية دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014

شهد العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين فجر حقبة جديدة في العلاقات الدولية تتسم بالتحول التدريجي نحو نظام دولي متعدد الأقطاب، إذ تتراجع ممكنات الهيمنة الأمريكية لمصلحة صعود قوى تعديلية جديدة تحاول الاضطلاع بأداء ادوار فاعلة في قيادة النظام الدولي وإدارة انساق تفاعلاته الأساسية والثانوية وفقا لطبيعة البيئة الإستراتيجية، ويبرز هنا الصين وروسيا، فضلا عن دول أخرى تلعب دوراً مهما وفاعلا في تشكيل توازنات المشهد الجيوبوليتكي العالمي.

وانطلاقا من قانوني الاستمرارية والتغيير اللذان تقترن بهما حركة التاريخ سنعتمد فرضيتين أساسيتين لبناء احتمالات مستقبل دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014

الفرضية الأولى:احتمالية تطور واستمرارية القوى التعديلية في الاضطلاع بأداء أدوار مهمة في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014

العوامل الداعمة (الفرص) لتحقق فرضية الاحتمال الأول:

1-ان الإستراتيجية الروسية باتت تضطلع وفقا لذلك بمهمة جيوستراتيجية لتغيير النظام العالمي الراهن، ولذا فان الاوراسيون يسعون إلى تغيير نموذج نظام العولمة الأمريكية، إذ يسعى الاوراسيون إلى إقامة نظام عالمي تعددي يراعي التنوع الحضاري والثقافي للشعوب حول العالم، وبالتالي فأن إعلان روسيا سعيها إلى إقامة نظام عالمي متعدد القطبية انه يصب في الواقع بهذا الجانب إذ إن روسيا ترى بأن إقامة نظام متعدد الأقطاب يسهل عليها توظيف مجالها الحيوي وإنهاء جميع المشاكل في هذا المجال وإنهاء

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

التهديدات والتحديات التي تواجه الأمن القومي الروسي، إذن يمكن القول انه وبفعل تنامي دور روسيا العالمي في مواجهة الدور والمكانة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وذلك بالتعاون مع الشركاء القاريين مثل الصين فأننا نكون أمام نظام عالمي ثنائي القطبية يمثل مرحلة انتقالية من دون سقف زمني محدد لنهايتها يتنافس فيه مشروعان، الأول يتمثل بمشروع القوى الساعية لإقامة التعددية القطبية والمتمثلة بمحور موسكو– بكين من جهة أما القطب الثاني فيتمثل بقوى الوضع الراهن التي تسعى إلى الحفاظ على النظام العالمي الأحادي القطبية الحضارية أو على الأقل بما تبقى من قيمه ومبادئه وهذا القطب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من شركائها الأوروبيين فضلا عن اليابان، إذ يحتدم التنافس بين هذين القطبين على أمل تحقيق السيادة العالمية.

2–أن التحركات الروسية الساعية دائما إلى تغيير حالة الوضع الراهن في النظام الدولي لا تبتعد عن إطار أنشاء مؤسسات بديلة لمؤسسات النظام الحالية، أو تكوين مؤسسات موازية لها، ولكنها تطرح سياسات وآفاقا أخرى غير تلك التي يهيمن عليها الغرب، وفي مقدمتها بالطبع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وحلف الناتو، بما يؤدي فعليا إلى ترسيخ حالة من التعددية في قمة النظام الدولي فإذا كانت منظمة شنغهاي للتعاون الأمني تمثل مؤسسة بديلة لحلف الناتو أو قد تكون بداية النشأة لتكتل قد يوازي إمكانات وقدرات حلف الناتو، وإن كان ذلك على المدى البعيد فان أهدافها المتعلقة بمواجهة الهيمنة الأمريكية وإعادة توازن القوى في النظام الدولي أخذت تكتمل بالية مؤسسية أخرى قد تكون موازية لمجموعة الدول السبع الكبار، وهي مجموعة دول البريكس، وتضم كلا من روسيا والصين والهند والبرازيل ، ثم انضمت إليها جنوب إفريقيا عام 2010، والتي تمثل أكثر وأسرع الاقتصادات نمواً في العالم، وتنتمي إلى ثلاث قارات: آسيا، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية[1](1). يتضح من هذه المعطيات أن روسيا طرحت نفسها كلاعب دولي مهم يمكنه الوقوف بوجه الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما في إطار مجالها الحيوي في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، بوصفها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، وهذا ناتج عن أحساس روسيا بتراجع إمكانات حلف شمال الأطلسي وقوة منظمة شنغهاي التي تعدها الظهير القوي لمساندتها في أطار إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا والمتمثل في الحرب الروسية– الأوكرانية وانعكاساتها على الإرادات والمصالح مابين الأطراف المتصارعة وفقا لطبيعة متبنيات الإدراك الاستراتيجي لها حول خصوصية الأهداف وطبيعة الوسائل المتوائمة معها من اجل إحراز تقدم ملموس في أدارة البوصلة الإستراتيجية وتغيير هيكلية وقواعد النظام الدولي وبروز قوى تعديلية قادرة على التأثير في إدارة

(1) حسن أبو طالب، نحو عالم بدون هيمنة غربية، مجلة السياسة الدولية ،العدد(202)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2015، ص ص58–59. وكذلك ينظر: سعدي كريم سلمان العلاقات الأوربية– الأمريكية في القرن الحادي والعشرين: المنافسة أم المشاركة، مجلة الدراسات الدولية ، العدد(35)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2008. ص ص 77–93.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تفاعلاته وصياغة أنماط توازنات النظام الدولي الجديد، وهذا ما يحدث في التصادم الجيوسياسي على الرقعة الجيوبوليتكية في مناطق شرق أوربا ولاسيما أوكرانيا[1].

3-التعاون بين روسيا والصين، إحدى الوسائل التأثيرية للحد من الهيمنة الغربية على المشهد الدولي، وإيجاد توازن في النظام الدولي، والتأثير المباشر في المنظومة الاقتصادية والسياسية العالمية، لاسيما أذا علمنا بان الناتج الإجمالي لدول بريكس يمثل 27% من الناتج الإجمالي العالمي ويقدر مجموع احتياطاتها من النقد الأجنبي أكثر من 4 تريليون دولار أمريكي، وتشكل مساحة هذه الدول نحو 30 % من مساحة اليابسة عالمية ويقدر عدد سكانها بـ 43% من سكان العالم[2]، ومن اجل تحقيق عامل الاستمرارية في استعادة المكانة الدولية على الساحة الدولية وفي مجالها الحيوي بوجه الغرب تم بلورة أبرز القرارات التي تمخضت من خلال قمة (أوفا) التي عقدتها بريكس في روسيا للفترة 8-10 تموز 2015 والتي تمثلت لوضع إستراتيجية تعاون اقتصادي لدول المجموعة حتى العام 2020، وقد دعمت المجموعة وزنها الاقتصادي العالمي بمشروعين كبيرين، هما (مصرف التنمية الجديد) المعروف (بمصرف بريكس) مهمته تمويل مشاريع البنية التحتية في دول البريكس والدول النامية، وكذلك (صندوق الاحتياطيات النقدية لبريكس) برأسمال قدره 100 مليار دولا لكل منهما، وسيمكن هذا الصندوق البلدان من التغلب على نقص السيولة على المدى القصير وتعويض عجز الميزانية في أوقات عدم الاستقرار الاقتصادي وكانت خطط روسيا خلال فترة رئاستها لمجموعة بريكس تتمثل في هدفين, الأول: تعزيز مكانة بريكس في النظام الدولي، وهذا سيعزز مكانة روسيا في السياسة والاقتصاد العالميين، أما الهدف الثاني: فهو استخدام آليات بريكس لتعزيز عدم انتشار أسلحة الدمار الشامل، ومكافحة الإرهاب الدولي ، وتعزيز أمن المعلومات الدولي[1].

4-تأكيد القوى التعديلية(روسيا والصين) سعيها في إقامة نظام عالمي جديد ينطلق من الوقائع الجيوسياسية المعاصرة على أن يكون بشكل تدريجي، إذ عبر عنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مقالته الموسومة بـ(روسيا والعالم المتغير) ليحدد خطوات روسيا وسياساتها المستقبلية في مختلف

---

[1] جعفر بهلول جابر، أمريكا ما بين القطبية الصلبة والتحديات: تكتلا البريكس وشنغهاي أنموذجاً ،مطبعة السيماء، بغداد، 2019، ص246.

[2] علاء عبد الحفيظ محمد، تأثيرات الصعود الروسي الصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم السياسية،(العددان(47-48)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015)، ص ص18-19.

[3] حيدر زهير جاسم وآخرون ، روسيا الاتحادية : وفرص الانفتاح الجيوسياسي العالمي ، في مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى : تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد ،(دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2019)، ص 386.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المجالات في مواجهة ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من سياسات توسعية لحلف الناتو على الحدود في المجال الحيوي مع روسيا وتلك التهديدات الأمنية الإستراتيجية بنشر منظومات الدرع الصاروخي لن يقابله إلا إصرار روسي في التقدم كقطب عالمي[2].

5- الإدراك الروسي لخصوصية المحيط الجيوسياسي وتحديد متطلبات التمدد الروسي، وهو ما عبرت عنه وثيقة الأمن القومي الروسي للعام 2015 والتي تضمنت أن روسيا يجب أن تنتشر انتشارا عالميا يتلاءم وحجم تاريخها وثقلها وحضارتها بما يجعل النظام العالمي نظاماً تشاركيا جماعياً متوازناً، لذا كان إحدى أولوياتها الحفاظ على مكتسباتها في جورجيا وأوكرانيا، فضلا عن تطوير إستراتيجية الدفاع والهجوم المزدوجة حيال الناتو ودول أوربا كجزء من التكاملية الإستراتيجية في المدرك الروسي[3].

6-طبيعة مقوم الاستجابة في الإستراتيجية الروسية، إذ برزت روسيا كقوة كبرى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية والقوى الدولية الأخرى عام 2008 واستطاعت أن تراكم قوتها وتعمل على تعضيد إستراتيجيتها الشاملة في مختلف الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية لتبرز من جديد على صعيد السياسة الدولية نتيجة الفراغ الذي حدث بعد العام 2008؛ بسبب عدم قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على الاستمرارية بالكفاءة ذاتها للتحكم في مفاصل أدارة النظام الدولي[1].

7-عملية المراجعة الإستراتيجية الشاملة التي قامت بها القيادة الروسية بعد عام 1991 في إطار فرضية إدراك مكامن قوة الدولة ونقاط ضعفها، لذا استطاعت القيادة الروسية ولاسيما بعد عام 2000 أن يحددوا إستراتيجيتهم بناء على مقومات قوتهم العسكرية والموارد الاقتصادية المتوافرة، فضلا عن مفردات القوة الأخرى[2].

8-استطاعت روسيا أن ترسم في المسرح الجيوسياسي العالمي حدود اندفاعها وتدخلها بناء على محددات حجم المشاريع الأخرى للقوى الكبرى والتي رسمتها لنفسها في إستراتيجية الأمن القومي الروسي

---

[1] أسماء حداد، روسيا والتداعيات الجيوسياسية لأزمة القرم في ظل التنافس الدولي على أوراسيا، مجلة المعيار ،(العدد(٤)، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت، الجزائر، 2018، ص١٣٧.

[2] جمال عبد المجيد حربي، الإستراتيجية الروسية واليات الصعود نحو نظام متعدد الأقطاب، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015، ص59.وكذلك ينظر: أمنة محمد علي، أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية- الأوكرانية، مجلة الدراسات الدولية، العدد(68)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، يوليو، بغداد، 2017. 149-187.

[3] المصدر نفسه، ص 60.

[4] سعدي محمد، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات الى انسنة الحضارة وثقافة السلام، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص ص 15-16.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

للعام 1997ن والنسخة اللاحقة للعام 2009 تحت عنوان إستراتيجية روسيا المستقبلية (2009–2020) ومن ثم صدرت مراجعات أخرى على هذه الوثيقة في أواخر العام 2015 والتي تعتمد في رؤاها على تحديد المخاطر الجديدة للمشاريع الدولية والإقليمية المتنامية، فضلا عن تحديد أهم الآليات الروسية للتعامل معها، إذ عالجت هذه الوثائق الإستراتيجية قضايا داخلية وخارجية ودرست حجم المشاريع في المحيط الجيوسياسي في منطقة اوراسيا الكبرى وتخومها القريبة وتناغمت تارة مع مشاريع الصين وجنوب افريقيا والبرازيل والهند على وفق تكتل ورؤى بريكس القائمة على أساس صياغة توازن اقتصادي عالمي مع الولايات المتحدة وأوربا[3].

9–لدى روسيا قاعدة جغرافية واسعة الانتشار كانت ولا تزال نقطة ارتكاز جيوبوليتكي قوي تستخدمه روسيا في تحديد اتجاهاتها الدولية، إذ إن هذا الأساس الجيوبوليتكي جعل من روسيا قوة شبة كاملة قادرة على إدارة انتشارها في اوراسيا، فضلا عن جوانب أخرى سواء ذات علاقة بالبعد الاستراتيجي الروسي حيال أسيا أو حيال غرب أوربا والغرب وما تتطلبه من آليات لتحقيق التوازن معهم[1].

10–فاعلية الإستراتيجية الروسية في إدارة فرضية التغيير، إذ تمكنت القوة العسكرية الروسية من إخراج الجيش الجورجي من اوسيتيا الجنوبية خلال أيام قليلة وإعادة الوضع على ما هو عليه، ومن جهة ثانية استطاعت روسيا من إدارة عملية التغيير في شبة جزيرة القرم على اثر الثورة في أوكرانيا عام 2014[2].

11–توظيف وتكتيل القوة الروسية لمرحلة ما بعد العام 1991 في المجالات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والجغرافية بما يشكل ممكنات وأدوات ضاغطة على القوى الدولية الأخرى، لاسيما إن روسيا تمتلك إمكانيات عسكرية كبيرة سواء أكانت تقليدية أو نووية.

12–فرضية الاستقطاب الروسي، إن لدى روسيا الاتحادية نوعين من الاستقطاب، الأول المتعلق بالدول الصغرى في مجالها الحيوي مثل جمهوريات الاتحاد السوفيتي التي لازال الكثير منها يدور في الفلك الروسي، من جانب أخر تحاول روسيا صياغة نوع أخر من الاستقطاب القائم على أساس تعميق الترابط الدولي على نطاق أوسع حينما تشارك بشكل فعلي في إدارة العلاقات بين التكتلات الاقتصادية الكبرى

---

[1] (يوشكين أرتيدوف، عودة الدب الروسي الى المسرح الجيوسياسي العالمي: رؤية في إعادة رسم مناطق النفوذ العالمية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة:(مؤيد الشاذلي)، ط1، دار سعدان للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص 75.وكذلك ينظر: نزار إسماعيل الحيالي، عمار حميد ياسين، قراءة في العقيدة العسكرية الروسية بين الماضي والحاضر، مجلة الدراسات الدولية، العدد(56) ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2013. 1-36.

[2] امجد جهاد عبد الله، التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية – الروسية، بيروت، دار المنهل، 2011، ص 24.

[3] دينخروف فولكسين، مكانة روسيا الاقتصادية في مدرك أوربا الاستراتيجي بعد عام 2010، ترجمة:(اودنيز معصوم) ،ط1، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2015، ص 79.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مثل تكتل بريكس الذي تمتلك روسيا داخله فعلا استراتيجيا كبيرا فضلا عن إدارتها الواسعة والمؤثرة في إطار منظمة شنغهاي للتعاون[3].

13-فرضية التجدد وإعادة المراجعة الروسية، على سبيل المثال لقد ادخل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأسلوب العلمي في الإنتاج بدل الأسلوب الذي يعتمد على الإيديولوجية الاقتصادية الاشتراكية وخفف من زخم المركزية في عملية التخطيط لكي ينتج بالمحصلة نظاما استراتيجيا متكاملا بأبعاده الشاملة[1].

14-فاعلية نمط الاستجابة الإستراتيجية الصينية، إذ عمدت الصين إلى بناء إستراتيجية تدرجية للولوج إلى النظام العالمي واستثمار الفرص وملى مساحات الفراغ الجيوستراتيجي في النظام، لاسيما بعد تراجع حالة القطبية الأحادية الأمريكية بعد العام 2007 وظهور حالة فوضوية نسبية في النظام الدولي، لذلك فأن صعود الصين كقوة كبرى أمر حتمي مادام اقتصادها متعاف وعلى مسار النمو وتقوم بمراكمة وتوظيف أنماط قوتها الشاملة وتتمدد جيوبوليتكيا في النظام الدولي وهذا ما أدركته الصين فيما يتعلق بنمط الإستراتيجية المتبعة في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا[2].

15-بروز تطور في إستراتيجية الصين الإقليمية والدولية التي كانت تستند على رد الفعل ثم تحولت المقاربة الصينية للإستراتيجية الأمنية الجديدة إلى المبادأة بالفعل لاسيما بعد أحداث 11 أيلول 2001، فضلا عن إن الذي عزز من عملية التحول في نسق الإستراتيجية الأمنية الصينية هما عاملين أساسيين: الأول: انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية في كانون الأول 2001، والثاني: انتقال السلطة في الصين إلى الجيل الرابع من القيادة عام 2004 بقيادة هوجينتاو الذي انتهج دبلوماسية قوة عظمى للصين أكثر نضوجاً ومسؤولية.

---

(1) ليليا شفتسوفا، لروسيا بوتين، ترجمة:(بسام شيحا)، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2006، ص 65.

(2) فرزين أتشي، العلاقات الروسية – الأوربية ، ترجمة:(احمد خضر)، ط1، الدمام، مؤسسة الدمام للطباعة والنشر، 2015، ص 110. Muntasser Majeed Hameed.." STATE-BUILDING AND ETHNIC PLURALISM IN IRAQ AFTER 2003", POLITEIA-JOURNAL OF POLITICAL THEORY POLITICAL PHILOSOPHY AND SOCIOLOGY OF POLITICS *Журнал политической философии и социологии политики «Полития. Анализ. Хроника. Прогноз»* 104. No.1, RUSSIAN FEDERATION,2022.p. 112.

(3) أنس القصاص، الإستراتيجية البحرية الصينية وتشكيل النظام العالمي الجديد، الموقع على الرابط: http://www.masralarabia.com, 12/7/2024

وكذلك ينظر: هدى ميتكس، الصعود الصيني- التجليات والمحاذير، مجلة السياسة الدولية، العدد(167) مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2007، ص 74.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

16-توظيف فرضية الانتشار الجيوبوليتكي وإدارة الانفتاح القاري المسؤول، إذ تشكل عملية فهم الفلسفة التي يجب أن تكون عليها الدولة بناءا على إستراتيجية الصين المتكاملة حول علاقة الجغرافية والسياسة والتي تمثل دعامة رئيسة في تطوير وتعزيز مكانة الصين، إذ شكلت عملية فهم الجغرافية الصينية احد المنطلقات التي ساعدت في التوسع الصيني نحو تخومها والهيمنة على أجزاء واسعة من محيطها في أسيا وبهذا استطاعت الصين صياغة نظرية إستراتيجية متكاملة ذات بعدين إقليمي ودولي تعتمد على جعل الصين بناءا على معطيات الجغرافية قوة متمددة اقتصاديا وعسكريا على الرغم من وجود المحددات العسكرية والاقتصادية للقوى الأخرى وقد كان لهذا الأساس اثر بالغ في تحديد توجهات الصين الإقليمية والدولية والانفتاح القاري المسؤول جيوبوليتيكا مما أسهم في تعضيد القوة الصينية[1].

17-فرضية الانفتاح القاري المسؤول، حققت الصين انفتاحا نحو إقامة المناطق الاقتصادية الخاصة واستقطاب الاستثمارات الأجنبية وتشجيع الشركات الصينية على الاستثمار في الخارج، ولهذا تحركت الصين باتجاه مجموعة من القضايا التي عدت بمنزلة محاور أساس تعين على كشف حقيقة أنماط التغيير في التفكير الصيني ونماذجه السلوكية للتحول من موقع الانحسار النسبي في مرحلة القطبية الثنائية إلى الانفتاح النشيط في مرحلة القطبية الأحادية مما فرض عليها أن تجهز نفسها للبحث عن مقومات دور جديد يتلاءم مع حقائق التغيير في النظام الدولي، وهذا ما سعت الصين إلى توظيفه في إطار أدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا والذي تشكل أوكرانيا بوصلته الإستراتيجية بما يتوافق مع مداخل إدارة التغيير في النظام الدولي[2].

18-توظيف نماذج الاستقطاب الصيني: إن ظاهرة الاستقطاب في العلاقات الدولية لها دلالات وانعكاسات واضحة تتجلى في شكل السلوك الدولي للمُستقطب والمستقطبِ، ومن هنا عملت الصين على من خلال فلسفتها وإستراتيجيتها الشاملة على صياغة أنموذج جديد قائم على التغلغل الاقتصادي كخطوة أولى تمهد فيما بعد نحو بروز نموذج استقطاب استراتيجي شامل يعبر عن نوعية فرضية القيادة الصينية، لذلك فأن أولويات الصين بناء الاستقطاب الاقتصادي بشكل كامل من ثم تعميمه تجاه الدول الأخرى لكي يكون عنوانا لأدائها الاستراتيجي من ثم التحول إلى أشكال أخرى من عمليات الاستقطاب الأخرى في

---

[1] عبير بسيوني عرفة رضوان، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 2011، ص ص 136-137.

[2] صلاح سالم، الصين والتحولات الداخلية والسياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية العدد(132)، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نيسان، 2014، ص 65.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

نسق الإستراتيجية الصينية، وهذا ما وظفته الصين بشكل عقلاني ومدروس في سياق إدارة تفاعلات الحرب الروسية- الأوكرانية في أطار صياغة مواقفها وطبيعة علاقاتها مع الأطراف الأخرى المعنية بالصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا[1].

19-إن تطور الميزان التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين خلال المدة من 2010-2023 يميل بأرجحية تفضيلية لمصلحة الصين، والسبب في ذلك يعود إلى تزايد معدلات الصادرات الصينية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بوتيرة أسرع من الصادرات الأمريكية إلى الصين، ومن هنا تدافع الصين بأن فائض الميزان التجاري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التصنيع ومرحلة التطور، فقد انتقل الميزان التجاري الصيني إلى فائض دائم نتيجة للمسار الجديد في التصنيع، فضلا عن ان الصين اختارت إستراتيجية النمو المقاد بالصادرات الصناعية، وان الصادرات أو القدرة التنافسية الدولية العالية لها دور رئيس في عملية التصنيع والنمو الذي يرتكز عليها، مما منح الصين ميزة اقتصادية مضافة في تعزيز عوامل القوة الجيواقتصادية وكيفية توظيفها في أدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا وكيفية تكييف علاقاتها بأبعادها المختلفة مع القوى الأخرى، لاسيما روسيا من جانب والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوربيين من جانب أخر[2].

20-تطور العلاقات المتنامية بين الصين وروسيا لاسيما أنها أضعفت تأثير العقوبات الأمريكية – الأوربية على روسيا بل وحفزت الأخيرة على مواصلة سياسات فرض النفوذ في مناطق شرق أوربا ولاسيما أوكرانيا، لذلك قد تشكل تلك العلاقات بديلا استراتيجيا للعلاقات الاقتصادية الروسية- الأوربية التي تدهورت بعد الأزمة المالية العالمية عام 2008 ولتشهد تأزما مضافا بشكل حاد بعد ضم شبة جزيرة القرم عام 2014 ثم الوصول إلى فرض حزم متتالية من العقوبات الشاملة اندلاع الحرب الروسية- الأوكرانية في شباط عام 2022[3].

21-شهدت معدلات التبادل التجاري بين روسيا والصين طفرة غير مسبوقة بعد الحرب الروسية- الأوكرانية، إذ بلغ حجم التجارة الثنائية نحو 114.5 مليار دولار في النصف الأول من عام 2023.

---

[1] دواين فليكس، مجد الصين القادم، ترجمة: محمد عصمت، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015، ص 93. وكذلك ينظر: باراج خانا، العالم الثاني السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد، تعريب: دار الترجمة، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009، ص ص 20-21

[2] طارق الشال، بالأرقام سيناريوهات مخفية لمخاطر تطور الحرب التجارية، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، الموقع على الرابط: https:// arabi.com/story. 12/7/2024

[3] هبة محيي، تقييم الاتجاه الروسي للاعتماد الاقتصادي على الصين، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، 2024، ص 5.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

22-التعاون المشترك في مجال إمدادات الطاقة عن طريق توسعة خط أنابيب قوة سيبريا 1 تحت إشراف غاز بروم الروسية ومؤسسة البترول الوطنية الصينية، فضلا خط أنابيب قوة سيبيريا 2 من حقول الغاز في شبة جزيرة يامال ليمر بمنغوليا وصولا الى الصين والذي سيكون إحدى البدائل الإستراتيجية لنورد ستريم[1].

23-توظيف أزمة الغاز الأوربية من قبل القيادة الروسية عن طريق اقتراح صفقة غاز جديدة من الصين في العام 2022 تقدر قيمتها بنحو 117.5 مليار دولار، اذ تعهد بوتين بزيادة صادرات روسيا في الشرق الأقصى وهذا سيقلل من اعتماد روسيا على عملائها التقليديين في أوربا، فضلا عن أنها ستكون ضربة إستباقية للعقوبات الغربية المحتملة ضد روسيا في حالة احتدم الموقف الصراعي داخل أوكرانيا، وفي السياق ذاته تحدث بوتين في إطار اجتماعه مع الرئيس الصيني انه اعد رجال الطاقة لدينا حلولا جديدة جيدة جدا بشأن إمدادات الطاقة إلى الصين، وهذا يشير إلى إن تداعيات قطع الارتباط الاقتصادي بين روسيا وأوربا بتحريض أمريكي أمراً ذا نتائج محدودة للغاية[2].

24-توظيف اتفاقيات التعاون الاقتصادي عن طريق زيادة معدلات التجارة الدولية بالعملة الصينية اليوان وخفض التعامل بالدولار لمصلحة العملات المحلية للشركاء التجاريين الرئيسين، فقد بلغت نسبة التبادل التجاري الروسي بالدولار 13% نهاية عام 2023، فضلا عن تطوير آليات جديدة لإحلال الشركات الصينية محل الشركات الغربية التي غادرت روسيا على اثر تداعيات الحرب الروسية- الأوكرانية.

25-التزام الصين بدعم روسيا سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا في مواجهة الاصطفاف الغربي ضدها منذ بدء الحرب الروسية- الأوكرانية، إذ قدم ضمنياً دعما سياسيا ومعنويا للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد قرار المحكمة الجنائية الدولية بحثه، ودعما اقتصاديا يرتكز على تعزيز آليات تعزيز الروابط الجيواقتصادية مابين روسيا والصين بما يشكل معادلة متكافئة في ترقية وسائل إدارة الصراع الجيوبوليتكي مابين القوى الغربية والقوى التعديلية في شرق أوربا[3].

وخلاصة ما تقدم نستطيع الإشارة إلى ما قاله جون ميرشايمر في كتابه مأساة سياسة القوى العظمى الذي تحدث فيه عن إن النظام الدولي لا يتضمن دولا قانعة دول الوضع الراهن وبمعنى أكثر وضوحا إن جميع

---

[1] ماهر بن إبراهيم القصير، المشروع الاوراسي من الإقليمية إلى الدولية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2014، ص 181.

[2] وجدان فالح حسن، آليات التفاعل بين الأقطاب المؤثرة في النظام الدولي: دراسة مستقبلية، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2015، ص 165.

[3] زيارة شي الى موسكو: الصين وروسيا تعززان شراكة إنهاء نظام القطب الواحد، مجلة سياقات، العدد(107)، القاهرة، 2023، ص 24.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الدول تعد تعديلية باستثناء القوى المهيمنة، وان كل القوى الكبرى يسيطر عليها دافع تغيير التوزيع الحالي للقوة، لاسيما إن أكثر الأفكار عمقا في دراسة السياسة الدولية وتاريخ العالم ترتكز على إمكانية صعود قوى جديدة تمتلك قدرة عالية لإحداث تغييرات جيوسياسية من شانها أن تغير موازين القوى والطابع المعياري والمؤسسي للنظام الدولي[2].

ثالثاً: احتمال تراجع دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014

يقوم هذا الاحتمال على فرضية مشهد مستقبلي مفاده: تراجع دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق اوربا، ولاسيما أوكرانيا.

العوامل الداعمة (الفرص) لتحقق فرضية الاحتمال الأول:

1-إن فرضيات التداخل الاقتصادي وحجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية قد أسهم في صياغة نماذج اعتمادية متبادلة (معادلة الاحتياج الاستراتيجي) لاسيما في مجال الاستثمارات، اذ بلغت الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 2021 نحو 1059 مليار دولار، وبالمقابل بلغ حجم الاستثمارات الأمريكية في الصين نحو 607 مليار دولار، هذه الأرقام توضح مدى المصالح المشتركة بين الدولتين والتي تعد إحدى أهم الفرص الداعمة لتراجع احتمالات التصادم الجيوسياسي في أدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق اوربا وفقا للمدركات الإستراتيجية لكلا الطرفين وفقا لقاعدة المصالح المتبادلة والمكاسب النسبية الناجمة عن طبيعة البيئة الجيوسياسية[1].

2-إن فلسفة الإستراتيجية الأمريكية الجديدة تنطلق من تصور مفاده: إن العالم يجب ان يلاءم نفسه مع الرؤية الأمريكية وليس العكس، وذلك يعني الولايات المتحدة الأمريكية سوف تفرض استراتيجيها بالقوة أو الإقناع من اجل حماية مصالحها ودورها القيادي، لذلك حاولت الإدارات الأمريكية إيجاد علاقات أكثر اتزانا مع القوى التعديلية ولاسيما الصين والتي قد لا ترتقي إلى مستوى التقارب والتعاون كما أنها لن تصل

---

[1] روس تيريل، الإمبراطورية الصينية الجديدة وما تعنيه للولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010، ص 98.

[2] زينة مالك عريبي، أثر التنافس التكنولوجي مابين الصين وأمريكا على مستقبل النظام الدولي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2023، ص 26.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

إلى حد المواجهة العسكرية، لاسيما إذا ما تم قياس ذلك على مواقف الصين من الحرب الروسية– الأوكرانية وطبيعة أهدافها ونوعية الوسائل التي يتم توظيفها في المدرك الاستراتيجي الصيني لإدارة أنماط الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بما يتلاءم مع طبيعة المصالح الجيوستراتيجية الصينية المستقبلية في شرق أوربا وأولوياتها من مخرجات معادلة الصراع مابين القوى الغربية من جانب وسعيها إلى تغيير النظام الدولي الأحادي القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب على الرغم من التوترات والخلافات الجوهرية في أطار العلاقة الارتباطية مع أطراف الصراع إلا انه يقابلها وجود مصالح مشتركة مما يرجح عدم حدوث تصادم جيوسياسي مابين الولايات المتحدة الأمريكية والصين؛ لان المصلحة الاقتصادية ذوبت اغلب المعيقات الجيوسياسية، فضلا عن إن السلام والحفاظ على النظام الدولي القائم الذي استفادت منه الصين إلى حد كبير على مدى العقود الأربعة الماضية، لاسيما فيما يتعلق بالصعود السلمي لاقتصادها أصبح مصلحة وطنية رئيسة للصين[2].

3–إن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتساهل في إمكانية أن تكون الصين منافسا نديا لها في شرق أوربا، لذا يوصي الواقعيون الأمريكيون بضرورة قطع الطريق أمام المنافسين المحتملين عن طريق توظيف سياسات بناء التحالفات المضادة لاسيما تحالف كواد(QUAD) الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية منه إلى تعزيز جهودها في أطار مواجهة واحتواء النفوذ الصيني، امتلاك القدرة على مزاحمة الصين في المسرح البري لمبادرة حزام واحد وطريق واحد، لاسيما بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، تطويق الصين اقتصاديا وعزلها عن محيطها الجيوبوليتكي،إحباط إجراءات الصين في مجال الردع النووي وإعادة هيكلة قواتها المسلحة، وتوظيف سياسة الآناكوندا لمواجهة النفوذ الصيني عن طريق الخنق الاستراتيجي حيال الصين من جانب، ومن جانب أخر الحيلولة دون الانخراط في صراع مسلح مع الصين بهدف تحجيم النفوذ الصيني في المناطق التي تشكل أهمية حيوية في المدرك الاستراتيجي الأمريكي لاسيما شرق أوربا ومدى أهميتها في أطار إستراتيجية توسع حلف الناتو، فضلا عن شرق وجنوب شرق أسيا(أسيا – الباسفيك)[1].

---

[1] لينا زهير عيسى مراد، مستقبل النظام الدولي في ظل التنافس الصيني– الأمريكي، مجلة العلوم السياسية والقانون، المجلد(7)، العدد(34)، برلين، 2022، ص ص 238–239.

[2] لينا زهير عيسى مراد، مصدر سبق ذكره، ص 243.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

4-تراجع فرضية زخم التنافس على تراتبية سلم القوى، يجب أن ندرك إن القوة الصينية إلى الآن لا تستمد مكانتها الشاملة من الهرمية الدولية القطبية العليا بقدر ما تشكل قاعدتها الإقليمية الأساس الجيوسياسي للانطلاق نحو الهرمية القطبية العالمية، وهذا يؤشر فرص لتراجع دور القوى التعديلية في إدارة معادلة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا؛ ذلك لان الصين لا يمكن عدها قوة عالمية عابرة للمكان والزمان قادرة على التحكم بمفاصل عالمية كبرى، وهذا لا يعني أنها لا تمتلك نفوذا عالميا، وعلى هذا الأساس فأن ما ينطبق على الولايات المتحدة الأمريكية في أطار هذا الفرض لا يمكن بسهولة أن ينطبق على القوة الصينية التي يصنفها الكثيرون على أنها قوة صاعدة، فالفرضية الصينية هنا تعتمد على نقطة مفادها: انه كلما كان التمدد الإقليمي أكثر تركيبا وتعقيدا وتشابكا كلما كانت قدرة الصين نحو الصعود تجاه العالمية أكثر ثباتا ويسهم في تعزيز فرص دور القوة التعديلية في إدارة نماذج الصراعات الجيوبوليتكية في المناطق الحيوية التي تشكل أولوية مهمة في أولويات التفكير الاستراتيجي للقوى الكبرى[2].

5-هشاشة فرضية تبادل الأدوار وانتقال القوة الصينية، من المعروف في الأوساط الأكاديمية والأدبيات السياسية والأطروحات الإستراتيجية في العلاقات الدولية بدأت تطرح رؤى حول أن القوة أصبحت تدرس بوصفها ظاهرة حركية غير ساكنة قابلة للانتقال بصور مختلفة، غير إن هذه الأدبيات أهملت بشكل عام دراسة قابلية الدولة على الاستعداد لاستقبال القوة المنتقلة من مكان إلى أخر، لاسيما إن بعض المفكرين الاستراتيجيين الصينيين مثل زهانك تشن صاحب كتاب القوة الصينية المفرطة، وتسونغ منك فو صاحب كتاب القرن الصيني القادم يعون تماما ان التشتت في القوة المنتقلة إليهم ومفرداتها، بمعنى إن انتقال القوة إلى الصين لا يمكن أن يكون لوحده كافيا للقول إن الصين يمكن أن تكون قوة عالمية تتحكم بمفاصل عامة في النظام الدولي؛ ذلك لان حيازة القوة واستقبالها يجب أن يتزامن مع تطوير شامل على مستوى مختلف القطاعات الصينية التي تعاني من مظاهر الوهن الاستراتيجي[1].

6- على الرغم من الفوارق القوية بين القوتين التعديليتين روسيا والصين، بسبب قدرة الصين الاقتصادية العالية وإمكانياتها العسكرية والتكنولوجية واستثمارها لمواردها بشكل مماثل نسبيا، إلا إن روسيا لا تزال تمتلك حضورا ونفوذا وقاعدة عريضة في المسرح الجيوسياسي العالمي متأتيا ذلك من الإرث التاريخي

---

[1] مارك ليونارد، فيم تفكر الصين، تعريب: هبة عكام، مراجعة هيثم نشواتي، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 2010، ص 131.وكذلك ينظر Muntasser Majeed Hameed,Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)". Cuestiones Políticas 37, No. 65, VENEZUELA, 2020. 356.

[2] وو دي لي سوي، فو مين تشنغ لي، الاقتصاد الصيني، تعريب دار النشر الصينية عبر القارات، ط1، بكين، دار النشر الصينية عبر القارات، 2010، ص ص 4-5.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

للدور الروسي العالمي فضلا عن إن روسيا لديها عمق مصلحي يقع في مناطق الصدام والصراع الدولي بيد إن ذلك لا يضع روسيا موضع القوة العالمية الثانية من حيث الشمولية الإستراتيجية مما يضع الصين في مرتبة أعلى من روسيا في إطار التراتبية الدولية، ولعل الغرض من هذه المقارنة هو إن روسيا قد دخلت بشكل كبير وبكامل قوتها في إدارة الصراع الدولي لتثبت أحقيتها في نظام متعدد الأقطاب تكون فيه القرارات جماعية أكثر من كونها فردية بيد إن الصين لا ترغب في الاندفاع المفرط نحو الانغماس في أدارة أنماط الأزمات والصراعات الجيوسياسية العالمية، وفي أطار تحليل معادلة الحرب الروسية– الأوكرانية وتداعياتها الناجمة عن سياسات العقوبات الأمريكية– الأوربية حيال روسيا وتأثيراتها على الاقتصاد الكلي(الناتج المحلي والنمو الاقتصادي)، التدفقات التجارية والاستثمارية ونقل التكنولوجيا، وكذلك التأثير على المجالات المالية والنقدية والاجتماعية، فضلا عن إستراتيجية الإحاطة والتطويق عبر التحالفات المضادة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، كل ذلك قد يؤدي إلى تقليص فروض الدور الروسي في استدامة زخم إدارة معادلة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014[1].

7–هيمنة الدولار الأمريكي، إن السياسة الأمريكية تفرض حضورها على مكانة الدولار في النظام المالي العالمي، إذ لا يزال الدولار يحتل المرتبة الأولى عالميا مقارنة باحتياطيات العملات الأجنبية، وتتضح مكانة الدولار كعملة عالمية في عدد من الممارسات الدولية، إذ يعد من أكثر العملات التي يحتفظ بها كاحتياطي على المستوى العالمي، فضلا عن إن هناك الكثير من الحقائق التي بدورها تساهم في تعزيز مكانة الدولار مثل استحواذ الدين الأمريكي على 28% من السوق العالمية للسندات للعام 2023، وفيما يخص السيولة فأن أكثر من 60% من الدولارات الأمريكية خارج الولايات المتحدة الأمريكية بوصفه الأكثر انتشاراً والأكثر تداولا ومقبولية على مستوى العالم، وهذا يشكل قيمة مضافة تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية توظيفها في أطار تغيير سلوك القوى التعديلية وتحييد قدراتها في التأثير على مداخيل النظام الدولي[2].

---

[1] عزت سعد الدين، تكاليف المنافسة: التحديات أمام مكانة روسيا في الإستراتيجية العالمية، مجلة السياسة الدولية، المجلد(49)، العدد(195)، مؤسسة الأهرام، القاهرة، كانون الثاني، 2014، ص 147.كذلك ينظر: سعد السعيدي، تداعيات الازمة الجورجية على العلاقات الروسية– الامريكية، مجلة الدراسات الدولية، العدد(42)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ،بغداد، 2009. 89–124

[2] حسام عيسى الشركات متعددة القوميات، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، 2006، ص 20.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

8-على الرغم من السياسات الروسية للحفاظ على مستويات الاستقرار النسبي للاقتصاد الروسي بعد تداعيات الأزمة المالية العالمية عام 2008 عبر سلسلة من الإجراءات التي أقدمت عليها القيادة الروسية للتكيف مع الانعكاسات السلبية الناجمة عنها، بيد إن اندلاع الأزمة الأوكرانية عام 2014 والتدخل الروسي فيها وضم شبة جزيرة القرم أدى إلى توجه الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي إلى فرض عقوبات اقتصادية ضد روسيا مما أدى إلى تراجع مؤشرات النمو الاقتصادي وممكنات القوة الاقتصادية الروسية في ظل اعتمادها على مصادر الإمدادات الطاقوية التي شهدت تراجعا في مستويات الأسعار مما انعكس سلبا على الواقع الاقتصادي الروسي، فضلا عن إن الولايات المتحدة الأمريكية وظفت تكتيك تضارب الأقطاب في العلاقات الروسية- الأوربية، إذ نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار هذا التكتيك وبمساعدة دول الاتحاد الأوربي من فرض مجموعة من العقوبات على روسيا بهدف تعزيز معادلة الضغوط السياسية القصوى عليها واستبعاد الخيار العسكري هذا من جانب، ومن جانب أخر إحداث شرخ في انساق العلاقات الأوربية- الروسية، نتيجة مخرجات العقوبات الاقتصادية التي تصنف بوصفها عقوبات اقتصادية ذكية أو مسار عقوبات اقتصادية خارج إطار القانون الدولي[1].

9-إن التأصيل الجيوسياسي للهيمنة الأمريكية هو المنطلق الأول في ضبط سلوكيات القوى التعديلية من خلال توظيف ثنائية(المشاركة العميقة، والتوازن من خارج المجال)، إي إن الإستراتيجية الأمريكية تتمثل في قدرتها للحفاظ على مستويات تفوقها من خلال المحافظة على الميزة الجيوستراتيجية للتوازن في الإطار الأرضي وتطويق منطقة القلب مما يؤدي إلى منع ظهور قوى قارية مهيمنة أو ساعية إلى تعديل هيكلية النظام الدولي، ففي ظل التغيرات في المشهد العالمي يسود الجدل حول الإستراتيجية الأمريكية التي يجب أن تتبناها وفق مقاربتين أساسيتين: الأولى: المشاركة العميقة: وهي التي عززت جهود المشاركة العميقة من حماية الحلفاء والشركاء الأمنيين كما عملت على ضبط سلوك الصين والحد من تنامي قوتها في المناطق المهمة اقتصاديا واستراتيجيا لاسيما شرق أوربا.

---

[1] عناد كاظم حسين، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون،2017، ص 65.
وكذلك ينظر:
Muntasser Majeed Hameed, Hybrid Regimes : An overview", journal (IPRI) Islamabad policy Research Institute, 2022. 9

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الثانية: الموازن من خارج المجال:على عكس المقاربة الأولى، يشير كريستوفر لاين إلى إن التوازن خارج المجال يركز على تحقيق هدفين أساسيين هما[2]:

أ–التقليل من مخاطر انخراط الولايات المتحدة الأمريكية في حرب مستقبلية مع الصين.

ب–تعزيز القوة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في أطار إدارة النظام الدولي.

10–إذا أردنا معرفة كيف تعمل الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة التغييرات الدولية ولاسيما صعود القوى التعديلية الساعية إلى تغيير النظام الدولي الأحادي القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب، فمن المهم معرفة كيف تنظر الولايات المتحدة الأمريكية لخصوصية دورها العالمي، إذ يذهب العديد من الباحثين بان الولايات المتحدة الأمريكية ترى مكانتها في العالم من عدسة استثنائية، وهي رؤية تفترض بأنها تتمتع بأهمية عالية لامتلاكها أنموذج أصيل للفضيلة والتقدم البشري، هذا الميل لإعطاء قيمة متسامية لذاتها على حساب القوى التعديلية الأخرى، مما أنعكس على أنساق السلوك السياسي الخارجي الأمريكي في أطار تعزيز رغبتها لتشكيل العالم وفق صورتها وافتراض أن مصلحتها الوطنية والصالح العام للبشرية شي واحد[1]، هذا الموقف الاستثنائي للسياسة الخارجية الأمريكية مع إمكانية توظيف ادوار المؤسسات الدولية التي أنشأتها لرعاية مصالحها بالوسائل المشروعة جعل من الصعوبة بمكان للولايات المتحدة الأمريكية بوصفها زعيمة العالم الحر ان تتكيف مع التغيرات في أطار البيئة الإستراتيجية، ومن هنا أصبحت تنظر لتوجهات وسياسات القوى التعديلية بوصفها تستهدف العالم الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ عليه لاستمرارية هيمنتها وقيادتها الأحادية للعالم[2].

أذن نخلص إلى إن افتراض تراجع دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014، يرتكز على توجهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي الذي يستند إلى افتراض إن صعود

---

[2] علي سيد النقر، الصين والولايات المتحدة الأمريكية نموذج العلاقات بين القطبين في عهد مورجنثاو واوباما، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010، ص 97.وكذلك ينظر:

Inass Abdulsada Ali, Sana Kadhim, Qati, Batool Hussain Alwan. , Leadership and Post-Conflict State Rebuilding: Iraq after 2003 Case Study", Campos en ciencias socials,vol.8,No2, 2020.354

[1] صالح المعايطة، التحالفات الجديدة من منظور توازن القوى وتوازن المصالح، مجلة درع الوطن، العدد(552) الإمارات العربية المتحدة، 2018، ص 86.

[2] مايكل أس تشايس، نهج الصين المتطور إزاء الردع الاستراتيجي المتكامل، كاليفورنيا، مؤسسة راند للأبحاث والتطوير، 2016، ص 10.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

القوى التعديلية(الصين وروسيا) يعني نظاما دوليا أقل استقرار وزيادة في تصادمات السياسات العالمية، لذلك تجد الولايات المتحدة الأمريكية نفسها عالقة في معضلة؛ كونها مرتبطة اقتصاديا مع هذه القوى، وهي تحقق مكاسب بالقيمة المطلقة لكنها تخسر نسبياً، بالمقابل تستفيد هذه القوى من صعودها الاقتصادي- السياسي، ومن ثم فأن إخضاع وكبح سلوك هذه القوى ليس لها حلول سهلة، فتجربة الاحتواء غير ممكنة اليوم بشكلها التقليدي، وإنما من خلال تحديث هذه السياسة، فضلا عن أدراك الولايات المتحدة الأمريكية إن احتواء الدول التعديلية بحجم الصين وروسيا أمر يتعذر القيام به، فالصين منفتحة على العالم بشكل كبير سياسيا واقتصاديا، ولها منافذ بحرية إستراتيجية، حيث تتواصل برياً عبر طريق الحرير الجديد مع الصفيحة البرية من أقصى شرق أسيا الوسطى إلى أقصى غرب أوربا، وكذلك الحال بالنسبة لروسيا لما تمتلكه من مقومات القوة الإستراتيجية للحفاظ على خصوصية زخم واستدامة القدرات الروسية الموجهة صوب إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا، لذلك في ظل هذا الواقع الجيوسياسي المعقد والصعود المميز للقوى التعديلية يبدو إن توظيف إستراتيجية الإبطاء الاستراتيجي* هو الخيار الأكثر عقلانية بالنسبة إلى صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل المنظور. وبناءا على ما سبق من وجهة نظر الباحث نرجح احتمال استمرارية تطور دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق اوربا بعد العام 2014، استنادا الى ما تم طرحه من فرص داعمة له في سياق استشراف المشاهد المستقبلية محل الدراسة.

الخاتمة والاستنتاج:

1-استمرارية توجهات القوى التعديلية(روسيا والصين) في إطار سعيها إلى إقامة نظام عالمي جديد ينطلق من الوقائع الجيوسياسية المعاصرة على أن يكون بشكل تدريجي من اجل تحديد خطوات روسيا وسياساتها المستقبلية في مختلف المجالات في مواجهة ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من سياسات توسعية لحلف الناتو على الحدود في المجال الحيوي مع روسيا وتلك التهديدات الأمنية الإستراتيجية بنشر منظومات الدرع الصاروخي لن يقابله إلا إصرار روسي في التقدم كقطب عالمي.

2-أن روسيا طرحت نفسها كلاعب دولي مهم يمكنه الوقوف بوجه الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما في إطار مجالها الحيوي في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، بوصفها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، وهذا ناتج عن أحساس روسيا بتراجع إمكانات حلف شمال الأطلسي وقوة منظمة شنغهاي التي تعدها الظهير القوي لمساندتها في أطار إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا والمتمثل في الحرب الروسية-

* إن مضامين الإبطاء الاستراتيجي تستند الى توظيف قيود على محفزات التنمية للقوى التعديلية ولاسيما في المجال التكنولوجي، فرض العقوبات على الشركات التي تزود القوى التعديلية بالرقائق الالكترونية الدقيقة (أشباه الموصلات) ولاسيما الصين، فضلا عن تقييد القدرات السيبرانية للقوى التعديلية من اجل تحييد قدراتهم للمنافسة مع القوى الدولية الأخرى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الأوكرانية وانعكاساتها على الإرادات والمصالح مابين الأطراف المتصارعة وفقا لطبيعة متبنيات الإدراك الاستراتيجي لها حول خصوصية الأهداف وطبيعة الوسائل المتوائمة معها من اجل إحراز تقدم ملموس في أدارة البوصلة الإستراتيجية وتغيير هيكلية وقواعد النظام الدولي وبروز قوى تعديلية قادرة على التأثير في إدارة تفاعلاته وصياغة أنماط توازنات النظام الدولي الجديد، وهذا ما يحدث في التصادم الجيوسياسي على الرقعة الجيوبوليتكية في مناطق شرق أوربا ولاسيما أوكرانيا، ومن اجل تحقيق عامل الاستمرارية في استعادة المكانة الدولية على الساحة الدولية

3-التعاون بين روسيا والصين، إحدى الوسائل التأثيرية للحد من الهيمنة الغربية على المشهد الدولي، وإيجاد توازن في النظام الدولي، والتأثير المباشر في المنظومة الاقتصادية والسياسية العالمية

4-عمدت الصين إلى بناء إستراتيجية تدرجية للولوج إلى النظام العالمي واستثمار الفرص وملى مساحات الفراغ الجيوستراتيجي في النظام، لاسيما بعد تراجع حالة القطبية الأحادية الأمريكية بعد العام 2007 وظهور حالة فوضوية نسبية في النظام الدولي، لذلك فأن صعود الصين كقوة كبرى أمر حتمي مادام اقتصادها متعاف وعلى مسار النمو وتقوم بمراكمة وتوظيف أنماط قوتها الشاملة وتتمدد جيوبوليتكيا في النظام الدولي وهذا ما أدركته الصين فيما يتعلق بنمط الإستراتيجية المتبعة في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا.

5-شكلت عملية فهم الجغرافية الصينية احد المنطلقات التي ساعدت في التوسع الصيني نحو تخومها والهيمنة على أجزاء واسعة من محيطها في أسيا وبهذا استطاعت الصين أن تصوغ نظرية إستراتيجية متكاملة ذات بعدين إقليمي ودولي تعتمد على جعل الصين بناءا على معطيات الجغرافية قوة متمددة اقتصاديا وعسكريا على الرغم من وجود المحددات العسكرية والاقتصادية للقوى الأخرى وقد كان لهذا الأساس اثر بالغ في تحديد توجهات الصين الإقليمية والدولية والانفتاح القاري المسؤول جيوبوليتيكا مما أسهم في تعضيد القوة الصينية

6-توظيف نماذج الاستقطاب الصيني في إدارة العلاقات الدولية عن طريق توظيف فلسفتها وإستراتيجيتها الشاملة لصياغة أنموذج جديد قائم على التغلغل الاقتصادي بوصفه خطوة أولى تمهد فيما بعد نحو بروز نموذج استقطاب استراتيجي شامل يعبر عن نوعية فرضية القيادة الصينية، وهذا ما وظفته الصين بشكل عقلاني ومدروس في سياق إدارة تفاعلات الحرب الروسية- الأوكرانية في أطار صياغة مواقفها وطبيعة علاقاتها مع الأطراف الأخرى المعنية بالصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

7-تراجع احتمالات التصادم الجيوسياسي في أدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق اوربا وفقا للمدركات الإستراتيجية لكلا الطرفين وفقا لقاعدة المصالح المتبادلة والمكاسب النسبية الناجمة عن طبيعة البيئة الجيوسياسية.

8-إن افتراض تراجع دور القوى التعديلية في إدارة الصراع الجيوبوليتكي في شرق أوربا بعد العام 2014، يرتكز على توجهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي الذي يستند إلى افتراض إن صعود القوى التعديلية(الصين وروسيا) يعني نظاما دوليا أقل استقرار وزيادة في تصادمات السياسات العالمية، لذلك تجد الولايات المتحدة الأمريكية نفسها عالقة في معضلة؛لذلك في ظل هذا الواقع الجيوسياسي المعقد والصعود المميز للقوى التعديلية يبدو إن توظيف إستراتيجية الإبطاء الاستراتيجي هو الخيار الأكثر عقلانية بالنسبة إلى صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية هذا من جانب، ومن جانب أخرفأن فرص استمرارية تطور ادوار القوى التعديلية ولاسيما روسيا والصين اقرب إلى الرؤى والأطروحات المستقبلية، وهذا ما سوف تكشف عنه تفاعلات وصياغة الأدوار وتوازنات المعادلة الجيوستراتيجية في شرق أوربا.

List of sources

First: encyclopedias:

Encyclopedia of Political Science, Kuwait University, Kuwait,1994.

Second: Arabic and translated books:

1-Ibrahim Saad al-Din and others, Images of the Arab Future, Center for Arab Unity Studies, Beirut,1989.

2-Ahmed Dhouqan Al-Hindawi, Saleh Salim Al-Hamouri, Rula Nayef Al-Maaytah, anticipating the future and creating it: before strategic planning...smart preparation, Dar Qandil for Printing, Publishing and Distribution, Emirates, 2017.

3-Amjad Jihad Abdullah, Strategic Transformations in American-Russian Relations, Beirut, Dar Al-Manhal,2011.

4- Parag Khanna, The Second World, Authority and Authority in the New World Order, Arabization: Dar Al-Tarajah, 1st edition, Beirut, Arab House of Science Publishers,2009.

5-Jaafar Bahloul Jaber, America between hard polarity and challenges: the BRICS bloc and Shanghai as a model, Al-Simaa Press, Baghdad,2019

6-Jamal Abdel Majeed Harbi, The Russian Strategy and the Mechanisms of Ascension towards a Multipolar System, 1st edition, Arab House of Science Publishers, Beirut,2015.

7-Hossam Issa, Multinational Corporations, Beirut, Arab Foundation for Studies,2006.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

8-Haider Zuhair Jassim and others, The Russian Federation: and the Opportunities for Global Geopolitical Openness, in Controversies with the International System and the Major Powers: Reflections on the New Global Geopolitical Theater, Amman, Dar Al-Academies for Publishing and Distribution,2019.

9-Dwayne Felix, The Coming Glory of China, translated by: Muhammad Esmat, 1st edition, Beirut, Arab House of Science Publishers,2015.

10- Denkhrov Volksyn, Russia's economic position in Europe's strategic perception after 2010, translated by: (Oddeniz Masum), 1st edition, Beirut, Publications Company for Publishing and Distribution,2015.

11- Ross Terrill, The New Chinese Empire and What It Means for the United States of America, Cairo, Egyptian General Book Authority,2010.

12-Zeina Malik Oreibi, The impact of technological competition between China and America on the future of the international system, Al-Bayan Center for Studies and Planning, Baghdad,2023.

13- Saadi Muhammad, The Future of International Relations from the Clash of Civilizations to the Humanization of Civilization and the Culture of Peace, 1st edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut,2006.

14- Saif Nusrat Tawfiq Al-Harmuzi, Smart Power Approaches as a Mechanism for International Change (the United States of America as a Model), Arab Center for Strategic Studies, Doha,2016.

15- Abeer Bassiouni Arafa Radwan, American Foreign Policy in the Twenty-First Century, 1st edition, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabi,2011.

16- Ali Sayed Al-Naqr, China and the United States of America, the model of bipolar relations during the era of Morgenthau and Obama, Cairo, Egyptian General Book Authority,2010.

17- Inad Kazem Hussein, The Russian Federation and the Future of the Global Strategic Balance, Beirut, Arab House of Science Publishers,2017.

18-Ferzin Atshi, Russian-European Relations, translated by: (Ahmed Khadr), 1st edition, Dammam, Dammam Printing and Publishing Corporation,2015.

19- Lilia Shevtsova, For Putin's Russia, translated by: (Bassam Shiha), 1st edition, Beirut, Arab House of Science Publishers,2006.

20- Mark Leonard, What is China Thinking, Arabization: Heba Akkam, reviewed by Haitham Nashawati, 1st edition, Riyadh, Obeikan Library,2010.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

21-Maher bin Ibrahim Al-Qaseer, The Eurasian Project from Regional to International, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi,2014.

22- Manal Ahmed Al-Baroudi, The Science of Foreseeing the Future, Arab Group for Training and Publishing, Cairo,2019.

23-Michael S. Chase, China's Evolving Approach to Integrated Strategic Deterrence, California, RAND Corporation,2016.

24- Heba Mohie, Evaluating the Russian trend of economic dependence on China, Future Center for Advanced Research and Studies, Abu Dhabi,2024.

25-Walid Abdel Hay, Future Studies in International Relations, Al-Shehab Publishing and Distribution Company, 1st edition, Algeria,1991.

26- Wu Di Li Sui, Fu Minqingli, The Chinese Economy, Arabization of the China Transcontinental Publishing House, 1st edition, Beijing, the China Transcontinental Publishing House,2010.

27- Yushkin Artidov, The Return of the Russian Bear to the Global Geopolitical Stage: A Vision for Redrawing Global Zones of Influence in the Twenty-First Century, translated by: (Muayad Al-Shazly), 1st edition, Dar Saadan for Printing, Publishing and Distribution, Cairo,2015.

Third: Periodicals

1- Asmaa Haddad, Russia and the geopolitical repercussions of the Crimean crisis in light of the international competition over Eurasia, Al-Ma'ir Magazine, (Issue (4), Ahmed Bin Yahya Al-Wancharisi University Center - Tissemsilt, Algeria,2018.

2- Amna Muhammad Ali, The Crimean Crisis and its Repercussions on Russian-Ukrainian Relations, Journal of International Studies, Issue (68), University of Baghdad, Center for International Studies, July, Baghdad,2017.

3-Gamal Ali Zahran, Modern Trends in Future Studies in Political Science, International Politics Journal, Issue (153), Al-Ahram Foundation, Cairo,2003.

4- Hassan Abu Talib, Towards a World Without Western Hegemony, International Politics Journal, Issue (202), Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo,2015.

5-Khaldoun Al-Shamaa, Sociology of the Future between Futurism and Futurism, Al-Arabi Magazine, Issue (10), Beirut,1979.

6- Xi's visit to Moscow: China and Russia strengthen the partnership to end the unipolar system, Contexts Magazine, Issue (107), Cairo,2023.

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

7- Saad Al-Saidi, The repercussions of the Georgian crisis on Russian-American relations, Journal of International Studies, Issue (42), University of Baghdad, Center for International Studies, Baghdad,2009.

8- Saadi Karim Salman, European-American Relations in the Twenty-First Century: Competition or Participation, Journal of International Studies, Issue (35), University of Baghdad, Center for International Studies, Baghdad,2008.

9-Saleh Al-Maaytah, New Alliances from the Perspective of the Balance of Power and the Balance of Interests, Dar Al-Watan Magazine, Issue (552), United Arab Emirates,2018.

10- Salah Salem, China, internal transformations and foreign policy, International Politics Magazine, Issue (132), Al-Ahram Foundation, Cairo, April,2014.

11- Ezzat Saad El-Din, The Costs of Competition: Challenges to Russia's Place in Global Strategy, Journal of International Politics, Volume (49), Issue (195), Al-Ahram Foundation, Cairo, January,2014.

12- Alaa Abdel Hafeez Muhammad, The effects of the Russian-Chinese rise on the structure of the international system within the framework of the theory of power transformation, Arab Journal of Political Science, issues (47-48), Center for Arab Unity Studies, Beirut,2015.

13- Lina Zuhair Issa Murad, The Future of the International Order in Light of the Sino-American Competition, Journal of Political Science and Law, Volume (7), Issue (34), Berlin,2022.

14- Nizar Ismail Al-Hayali, Ammar Hamid Yassin, A Reading of the Russian Military Doctrine between the Past and the Present, Journal of International Studies, Issue (56), University of Baghdad, Center for International Studies, Baghdad,2013.

15- Hoda Mitex, The Chinese Rise - Manifestations and Warnings, International Politics Journal, Issue (167), Al-Ahram Foundation, Cairo,2007.

Fourth: Theses and dissertations:

1- Wijdan Faleh Hassan, Mechanisms of interaction between the influential poles in the international system: a future study, doctoral thesis (unpublished), Al-Nahrain University, College of Political Science,2015

Fifth: The Internet:

1-Anas Al-Qassas, Chinese maritime strategy and the formation of the new world order, website at: http://www.masralarabia.com, 12/7/2024

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2-Tariq Al-Shall, In Numbers: Hidden Scenarios for the Risks of the Development of the Trade War, International Information Network (Internet), website at the link https:// arabi.com/story. 12/7/2024:

sixth: Periodicals

1-Inass Abdulsada Ali, Sana Kadhim Qati, Batool Hussain Alwan. , Leadership and Post-Conflict State Rebuilding: Iraq after 2003 Case Study", Campos en ciencias socials,vol.8,No2, 2020.

2-Muntasser Majeed Hameed, Hybrid Regimes : An overview", journal (IPRI) Islamabad policy Research Institute, 2022.

3-Muntasser Majeed Hameed,Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)". Cuestiones Políticas 37, No. 65, VENEZUELA, 2020.

4-Muntasser Majeed Hameed.." STATE-BUILDING AND ETHNIC PLURALISM IN IRAQ AFTER 2003", POLITEIA-JOURNAL OF POLITICAL THEORY POLITICAL PHILOSOPHY AND SOCIOLOGY OF POLITICS Журнал политической философии и социологии политики «Полития. Анализ. Хроника. Прогноз» 104. No.1, RUSSIAN FEDERATION,2022..

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/